



## حماية محصني شلل الأطفال ومساعدتهم للقيام بعملهم

أ.د/ حامد أبو طالب  
عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق

لمحصني شلل الأطفال دور مهم يتمثل في تطعيم أطفال العالم في أنحاء الدنيا، وتيسير الحصول على التطعيم، وتقديمه للمنتفعين في كل مكان.

وفي سبيل أداء هذه الخدمة الجليلة يتحملون المشاق الشديدة والمتاعب المتعددة ويعرضون أنفسهم للمخاطر الخطيرة لا سيما في مناطق النزاع المسلح والمناطق التي تسودها الاضطرابات، وكثير منهم قضى نحبه وهو يؤدي هذه المهمة الشريفة، نتيجة سوء فهم بعض الأشخاص لحقيقة مهمتهم وطبيعتها، ومنهم من يؤدي عمله ويلاقى الإهانات والاعتداءات بدون سبب أو مبرر.

ومن هنا ظهرت أهمية حماية هؤلاء الأشخاص الذين يقدمون خدمة للبشرية، ويفعلون الخير ويحمون الأطفال من الشر والأذى الذي قد يصيبهم.

والواجب شرعاً على سكان المناطق التي يجري فيها التطعيم والمستفيدين من هذه الخدمة الجليلة حمايتهم ورعايتهم بكل حب واهتمام بهذه المهمة، وتقديم المساعدة اللازمة لهم والدفاع عنهم ضد أي اعتداء، وصد الأذى عنهم بكل صوره وأشكاله ومصادره لأن هذا جزاء المعروف في الإسلام يقول الله - سبحانه وتعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) (1) ، ولا يقبل من مسلم عاقل أن يقابل الإحسان بالإساءة، لأن هذا ليس من خلق المسلم، وإنما من أخلاق المسلمين الإحسان إلى الآخرين حتى ولو لم يقدموا خيراً للمسلم، فما بالك

<sup>1</sup> سورة الرحمن ، الآية 60.

بالإحسان إلى من يقدم لهم معروفاً وهو يقدم للناس الإحسان الذى يتمثل فى توصيل التطعيمات وإعطائها للأطفال ووقايتهم من الأمراض.

إن من الواجب على المسلمين تقديم كل خير ورعاية وحماية وإرشاد للقائمين على التطعيم، لا سيما وأنهم قد يؤدون هذه الخدمة فى مناطق نائية بعيدة عن المواصلات والمدن حيث يذهب بعضهم للأطفال فى الأدغال والغابات والمناطق التى يصعب الوصول إليها.

كما يجب على المواطنين فى كل مكان أن يكونوا صادقين فيما إذا كان قد تم تطعيم أطفالهم من عدمه وبيان ذلك بكل شفافية ووضوح حتى يمكن للقائمين على هذه التطعيمات إجراء الإحصائيات وبيان مدى الاستفادة والاستجابة لحملة التطعيم .

وغنى عن البيان أن الصدق فى الحديث من أهم أخلاق المسلمين والمسلم لا يكون كذاباً والكذب علامة من علامات النفاق قال رسول الله (r) : ( آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان ) (2).

ومن يزعم أنه تم تطعيم أبنائه بدون حدوث ذلك يكون كاذباً لأنه قال غير الحقيقة، ويكون خائناً، لأنه خان أمانة رعاية أطفاله قال رسول الله (r) : ( كلكم راع ومسئول عن رعيته والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته ) (3).

ومن يمتنع عن تطعيم أولاده ويكذب ويدعى أنه تم تطعيمهم سيبوء بإثم كبير يتحمله نتيجة إضاعة نسله بعدم تطعيمهم يقول الرسول (r) : ( كَفَى بِالْمُرءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ ) (4).

وإذا كان أمر التطعيم على هذه الدرجة من الأهمية وضرورة إجرائه وخطورة الكذب فى أداء هذا الواجب ، وعليه يكون من الجائز شرعاً وضع علامة ظاهرة وواضحة على من تم تطعيمه حتى يتميز عن من لم يتم تطعيمه من غيره لا سيما فى المدارس ومناطق تجمعات الأطفال كالأقبائل ونحو ذلك بوضع علامة أو لون معين على إصبع الطفل الذى تم تطعيمه حتى نطمئن إلى تطعيم جميع الأطفال.

(2) رواه مسلم..

(3) أخرجه البخارى، الحديث رقم 2419.

(4) أخرجه أبو داود فى سننه الحديث 1445.

والله ولي التوفيق ،،،